باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب عقد هذا الباب فخصصناهُ ترغيباً في المعارف وافساحاً لفهمهم وتسهيلاً للافهام . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على المحاوِر فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من أصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستحق على المطوّلة

الطب والاطباء في مصر

قد اصبح علم الطب والامر غير محتاج الى دليل في تقدمهِ وارتقائهِ وغو وزهائهِ حتى بلغ في بضع سنوات ما لم يكن عليهِ من قرون عديدة والفضل في ذلك واحق ان يقال الاطباء الغربيين الذين لا يكتفون من الابحاث ولا يقنعون من الاكتشافات لا بايهامهم لاعن صناعتهم ولا كسب الاكسب فضيلتهم

وهذه جرائدهم الطبية ترد الينا حافلة بجليل الاكتشافات وجميل الاختراعات والعقاقير الجديدة والآلات المفيدة وهذه كتبهم الطبية منتشرة تستخدم فائدتها بين الانام ويقر بجليل فضلها الخاص والعام لا ينظرون الا الى ما يأول اليهِ هذا الفن من التقدم والارتقاء ومن مزاياهُ الحسناء

اما نحن الاطباء الشرقيين فقلّ تدركنا الهمم ويستنهضنا القلم ولا ينكر ان في مصر اطباء من الطبقة الاولى مارسوا صناعتهم حق الممارسة وهم القول الفصل في الجمعيات الطبية المهمة ولكن عامة قاصر عليهم لا يشرفهُ ولا يشرفونهُ كأننا في زمن الاقدمين الذين كانوا يحتكرون الصنائع فلا يعلمونها الا خفية لاولادهم كانها في مال موروث

ولو نظرنا الى الطب في مصر نجد انهُ لا يحصل على فوائدهِ العامة الا من كان عارفاً لغة اجنبية حق المعرفة حتى يتيسر لهُ مطالعة الجرائد الطبية فيعرف منها ما لم يكن يعرفهُ من قبل اما الاطباء الذين لا يعرفون لغة اجنبية والذين لا يعرفون منها الا القليل وهم الفئة الكبيرة من اطباء الاقاليم فيعيدون عن كل مكتشف جديد ومستنبط حديث لا يشتغلون الا بطبهم الذي تعلموهُ في زمن الدراسة علماً يحتاج الى العمل والتجارب والاكتشافات والمشاهدات

في حضرات الاطباء ذوي الهمم العالية والمكانة الذين درسوا في اوربا والذين لا يهمهم الاَّ احياء هذا الفن وأكتساب الشرف الم يئن لكم ان تتثنوا بالغربيين في اجتهادهم ونشر معارفهم وفتح مجاريهم وتشدوا ازركم وتجمعوا امركم لتأدية الواجب عليكم لوطنكم نعم انهُ لا تيسر لكم هذه الاكتشافات ولا تلك الاختراعات حيث يعوزنا وجود المعامل المخصصة بذلك والوسط المساعد لها ولكن الا تجتهدون على اظهار نشرة اسبوعية تحتوي على كل مكتشف جديد اظهرتهُ الجرائد الطبية الاجنبية وكل ما يظهر لحضرتكم من المشاهدات والتجارب الخصوصية ولا شك انهُ يقدر على ذلك لجنة تتألف من اطباء الطبقة الاولى في مصر ولا بدَّ ان جميع الاطباء يشتركون فيها بكل ارتياح وقبول فتكون كآلة الجراحة التي تأتي باضعاف اضعاف ثمنها

وكما في بهذه السطور يراها بعض الاطباء فستفرغ الهمم وتأخذهم الحمية لخدمة بلادهم وتتوجه عنايتهم الى هذا المشروع وتجري في عواطفهم روح النشاط لهذا الموضوع حتى يخال لي ان عز الطلب يتقدم بين اطباء مصر في يوم ولكن اخاف انهم لا يلبثون قليلاً الاَّ وتثبط همتهم كسابق امرهم. وعسى ان ارى الجمعية الطبية تخالف سوابقها فتكد وتجد وتتوكل على الله ليهديها الطريق الميسور والعمل المبرور

الدكتور اسمعيل رشدي
مفتش صحة حلوان

التعليم بالانكليزية

حضرة منشئ المقتطف العاضلين

لقد شاع وذاع ان الحكومة المصرية عزمت على نقل التعليم في المدرسة الطبية من العربية الى الانكليزية وهو خبر يسوءنا من وجوه كثيرة ولو كان للتعليم بالانكليزية حسنات لا تكر. اما وجوه الاساءة فاذكر منها ما يلي

(١) ان التعليم بالانكليزية يقصي جميع الوطنيين من الانتظام في سلك اساتذة المدرسة الطبية لانهُ لا ينتظر من الوطني ان يتقن اللغة الانكليزية اتقاناً يمكنهُ من القاء الدروس فيها على اسلوب قريب المأخذ يرسخها في الاذهان. فان اطباءنا عجزوا عن اتقان لغتهم التي ولدوا فيها ورضعوها مع اللبن وتكلموا منذ نعومة اظفارهم وتعلَّمها مفروض عليهم فرضاً يكاد يكون دينياً فكيف يتقنون اللغة الانكليزية وهي غريبة عنهم على ما فيها من صعوبة اللفظ. اما عدم اتقانهم العربية فليس بضائر كثيراً لانهم يعرفون اللغة العامية يستعينون بها على بث افكارهم اذا

عجزوا عن نقلها بالعربية المعربة واما اذا كانوا قاصرين في الانكليزية وارادوا ان يجاروا اساتذة من ابنائها بد فشلهم حالاً وشعروا من نفوسهم بالعجز

وهل يصح في شرع اهل العلم والفضل ان يكون في القطر المصري عشرة ملايين من المتكلمين بالعربية ولا يكون في مدرستهم الطبية استاذ واحد منهم . وكيف نرجو ان يرتقي العلم في بلادنا اذا لم يرتقِ بسعي ابنائها وكيف يرتقي بسعيهم اذا كانوا محرومين من التعليم فيه . وكيف يعلّمون اذا اضطروا ان يتركوا لسانهم ويتكلموا بلسان اعجمي وهم يلقون الدروس على الطلبة

والمدرسة الطبية جامعة لعلوم كثيرة ومعارف متعددة تزيد عمّا يستعملهُ الطبيب عادة ولكنها لازمة كلها لارتقاء البلاد الارتقاء العلمي المتوقف على الاشتغال بالعلم . فاذا اقتصر اطباؤنا على التطبيب ولم يشتغلوا بترقية العلوم الطبية في المدارس الطبية لم تنل البلاد منهم كل ما تحتاج اليه لان الطبيب لا يهتم بترقية علم الفسيولوجيا مثلاً ولا بترقية علم الكيمياء ولا بترقية علم الميكروبات وكلها علوم لازمة للطبيب ولارتقاء علم الطب ولا يهتم بها الاّ اساتذة المدارس الطبية فاذا كانوا من غير الوطنيين فما يكتشفونهُ لا ينسب الى البلاد وقد لا تستفيد بلادنا منهُ الاّ كما تستفيد من المكتشفات العلمية في البلدان الاوربية

نعم ان اطباءنا الذين كانوا يدرّسون في المدرسة الطبية لم يكتشفوا مكتشفات مهمة في العلوم الطبية ولكن قصور الماضين منهم لا يؤخذ حجة على الآتين . والمسائل العمومية لا ينظر فيها الى الاشخاص بل الى المبادىء الاساسية فاذا كان المجال مفتوحاً لاطبائنا ليجتهدوا ويكتشفوا وقصروا في ذلك امس فقد لا يقصرون فيهِ اليوم وغداً . ولكن اذا كان المجال غير مفتوح لهم انقطع كل امل من بحثهم واكتشافهم

(٢) ان التعليم بالانكليزية يمنع تأليف الكتب الطبية بالعربية او ترجمتها اليها . فان هذه الكتب لا تطبع للكسب بل للاستعمال في المدارس فاذا كانت المدرسة الطبية لا تستعملها فيستحيل ان يقوم من ابناء البلاد مَن يكلف نفسهُ بتأليفها او بترجمتها وينفق على طبعها ونشرها . والكتب التي طبعت حتى الآن لا يمضي عليها سنوات كثيرة حتى تمسي قديمة لا تصلح للاستعمال فتبقى اللغة العربية خالية من الكتب الطبية وكل الكتب العلمية التي تدرّس في مدارس الطب . وهذه خسارة لا تقدّر على القطر المصري وعلى كل الاقطار التي يتكلم اهلها بالعربية لان ليس فيها كلها مدرسة طبية تعلم باللغة العربية

(٣) ان التلامذة الوطنيين الذين يتلقون العلوم الطبية بلغة غير لغتهم لا يعتنون بنشر

فوائدها في لغتهم ولا يستطيعون ذلك لو ارادوهُ واحتموا به لان للعلوم الطبية مصطلحات يجهلها من لم يتمرَّن عليها فتكون حاجزاً متيناً يمنعهُ من بث معانيهِ بالعربية . وكثيراً ما حاول الاطباء المصريون الذين درسوا في اوربا ان يكتبوا بعض الفصول في العربية فعجزوا عن ذلك او جاء في كتاباتهم من الركاكة ما يذهب بفائدتها . واذا استعانوا على تنقيحها برجل يعرف العربية فجهلهُ العلوم الطبية يجعلهُ يفسد ما كتبوهُ ويغيِّر معانيهُ . بخلاف ذلك التلامذة الذين تلقوا العلوم الطبية بالعربية ولم المام بقواعد اللغة وكيفية الانشاء فيها فانهم افادوا بنشر معارفهم كما افادوا بممارسة صناعتهم

(٤) ان فتح باب التعليم باللغة الانكليزية في المدرسة الطبية يمهد الطريق لجعل التعليم في سائر المدارس العليا باللغة الانكليزية فيقل نفع المتعلمين او يحصر في انفسهم وتخسر البلاد جانباً كبيراً منهُ

هذا وقد يكون للذين قلبوا التعليم من العربية الى الانكليزية حجج تصوِّب ما فعلوهُ فارجو من الواقف عليها ان يتحفنا بها ولهُ الفضل

مصر ا . م

باب التقريظ والانتقاد

الشذور الذهبية في المواد الطبية

لمدرسة بيروت الاميركية الطبية فضل عظيم على العربية وابنائها لا يقلُّ عن فضل المدرسة الطبية المصرية . ولقد ظهرت ثمرات هذا الفضل اذ كان التعليم بالعربية ولا تزال تظهر من الذين تلقوا دروسهم بها . فكُتُبُ الدكتور فان ديك في الكيمياء والباثولوجيا والتشخيص وكتب الدكتور ورتبات في التشريح والفسيولوجيا والهيجين وكتب الدكتور بوست في النبات والجراحة والاقرباذين لم تزل المعتمد الوحيد للذين علمهم قليل باللغات الاوربية . وقد حذا تلامذة هؤلاء الاساتذة حذوهم فألَّفوا كتباً مختلفة أكثرها في التدبير الصحية وانشأوا مجلتين طبيتين . ولو بقيت المدرسة الاميركية تعلم تلامذتها بالعربية لكان نفعها اعم من حيث نشر العلوم الطبية بين ابناء الوطن